

- واطع النحو :

اتسعت رقعة الدول الاسلامية بعد فتح الكثير من الامصار المجاورة للجزيرة فاصبح عدد المسلمين كبيرا وزيادة على ذلك دخل كثير من الاعاجم الدين الحنيف وأردوا تعلم اللغة فلحنوا كثيرا في قراءة القرآن وانتشر هذا اللحن كثيرا مما جعل العلماء يفكرون بطريقة لوضع حد لهذا اللحن فوضعوا نقط الاعراب (الحركات) ونقاط الحروف ولم يكتفوا بهذا القدر فوضعوا أصولا للنحو وابوابا اخرى حتى نضج النحو على يد الخليل الذي وضع نظرية العامل النحوي واختلف العلماء في من وضع النحو وكانت آراؤهم هي:

أولا: قسم يرى أن الإمام علي (ع) هو الذي وضع النحو.

ثانيا: قسم يرى أن أبا الأسود الدؤلي بتوجيه من الإمام علي (ع).

ثالثا: قسم يرى أن أبا الأسود الدؤلي هو الذي وضع النحو وحده.

رابعا: قسم يرى أن أبا الأسود وضع النحو بمساعدة نحاة آخرين مثل عبد الرحمن بن هرمز وميمون الاقرن ونصر بن عاصم ..الخ.

محاضرة مادة : المدارس النحوية / المرحلة الرابعة / أ.م.د. ميساء طه خماس

وتكونت هذه الروايات أو الآراء من روايات ذكرها أصحاب كتب تاريخ النحو وهذه الروايات هي:

رواية أبي القاسم الزجاجي (ت ٣٧٧هـ) ويقول الزجاجي: أن أبا الأسود دخل على الإمام علي فوجده مطرقاً يفكر في وضع حد للحن فجاء اليه مرة ثانية فقال له: خذ هذه الصحيفة وكان مكتوب فيها الكلام

اسم فعل حرف والاسماء ظاهر ومضمر وشي ليس بمضمر ولا ظاهر وذكر حروف النصب.

رواية أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ): ذكر الراوية الاولى نفسها:

رواية السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ذكر روايات عدة منها:

أ-أبو الأسود وضع النحو.

ب-نصر بن عاصم وآخرون وضعوا النحو.

ج-عبد الرحمن بن هرمز وآخرون وضعوا النحو.

رواية الجمحي في (طبقات فحول الشعراء): ذكر ان أبا الاسود وضع أبواباً منها الفاعل والمفعول

والمضاف وحروف الجر والنصب والجزم وتابعه ابن قتيبة في هذا.

رواية المبرد (ت ٢٨٥هـ): ذكر رواية ابنه أبي الاسود عندما قالت: (يا ابت ما اشد الحر) وصحيح

لها أبو الأسود: ما اشد الحر؟ لان الموضوع للاستفهام وليس للتعجب ويجب ان يكون (اشد) مرفوعاً خبراً

لـ(ما) الاستفهامية(المبتدأ) او بالعكس مبتدأ مرفوع للخبر المقدم (ما)وبهذا وضع بابي الاستفهام والتعجب

ومن هذه الروايات نجدها مجمعة على إن أبا الأسود هو الواضع للنحو بتوجيه من الامام علي وهناك روايات تقول: بتوجيه من زياد بن أبيه ومن عبيد الله بن زياد .

- أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) :

هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي ولد في الجاهلية وعاصر الرسول (ص) وصحب عليا (ع) وكان من أصحابه المقربين إليه ومن العاملين بتوجيهاته وهو أفصح الناس وكان عندما يسمع لحنا يقول: ((إني لأجد اللحن غمرا كغمر اللحم)).

- جهوده

-وضع نقط الاعراب (الحركات الاعرابية) في القرآن الكريم.

-وضع بعض المصطلحات والأبواب النحوية.

-ذكر بعض عوامل النحو. بل هو واضع النحو.

-وضع بابي التعجب والاستفهام بعد سماعه قول ابنته (مر ذكره سابقا).

وضع باب النعت بعد قولهم: (ان فرسي ضالعا) والصحيح (ان فرسي ضالع). -وضع باب النعت بعد

-تصحيح بعض القراءات مثل قراءة (توفي ابانا وترك بنونا) وصححها بقوله: (توفي ابونا وترك بنينا)

وقراءة (لا يأكله إلا الخاطبون) والصحيح (الخاطئون).

-وضع باب الفاعل والتأنيث والاضافة عند سماعه (سقطت عصاتي) وليس هذا يدل على وضعه للمصطلحات وضعاً كاملاً بل اشار اليها اشارة بعضها بليغ والاخر طفيف.

- دوافع نشأة علم النحو :

1-الدافع الديني: وهو الدافع الرئيس والسبب المباشر الذي أدى الى التفكير في وضع النحو لضبط النصوص بصورة سريعة وصحيحة فالنطق الصحيح للحركات التي تؤدي معاني محددة إذا ما تجاوزناها تؤدي الى اخطاء قد تؤدي الى الكفر في نطق الفاظ كلمات القرآن الكريم ففكر علماء الأمة بوضع النحو وبخاصة بعد انتشار اللحن في قراءة القرآن الكريم على السنة بعض العرب والكثير من الاعاجم ولم يكتف العلماء بوضع النحو بل ذهبوا الى جمع الشواهد التي تثبت صحة ما ذهبوا اليه.

2-الدافع الاجتماعي: ويأتي هذا الدافع مكملاً للأول لان دخول الكثير من الناس في الدين الاسلامي ومن هؤلاء الاعاجم ممن أراد تعلم هذه اللغة ليقول الفارق الاجتماعي بينهم وبين العرب ورغبة العرب في الحفاظ على لغتهم فعلموها الى هؤلاء الداخلين في الدين الاسلامي وعندما يتعلم الناس اللغة فأول ما يتعلموا هو قواعدها.

3-الدافع اللغوي القومي: كان في البلاد العربية عند نشوء اللحن ثلاث لغات متداولة وهي:

أ-اللغة المحكية (الأدبية) لغة القرآن الكريم.

ب-اللغة البدوية: وهي تراعى قواعد الإعراب والفصاحة لهذا اهتم بها اللغويون.

محاضرة مادة : المدارس النحوية / المرحلة الرابعة / أ.م.د. ميساء طه خماس

ج-لغة المدينة: وهي لغة مكة وأهل الشام او الحيرة ...الخ من المدن.

واختلط اصحاب لغة المدينة مع الاعاجم لذا أرادوا ان يحافظوا على لغتهم الفصيحة لغة البادية فأرسلوا اولادهم للبادية لتعلمها حسب القواعد الصحيحة وتعد هذه اللغة هي رمزهم وفخرهم وعزتهم وفخرهم على الاقوام الاخرى وقد كرمها القران الكريم باختيارها لغة له.